

١٢ ديسمبر توج رضا شاه كأول ملوك الأسرة البهلوية (١) . وهو رجل قوى الشخصية ، وتعليمه الرسمي ضئيل ، ومعرفته بالأمور الداخلية محدودة ، لكن قوته تكمن في شخصيته العسكرية ورغبته في بناء جيش وطنى قوى ، وكان حكمه يعتمد تماما على هذا الجيش الذى أحاطه بعناية لاحت لها ، وكوطني عظيم، نشط في إعادة وحدة إيران وتأسيس حكومة مركزية تعتمد على الأسس الاجتماعية والاقتصادية الحديثة ، وقام بالقضاء على النفوذ الأجنبي وحسد من تدخل الأجانب في الشؤون الداخلية للدولة ، وذلك بمساعدة كثير من القوميين وبعض الدستوريين السابقين . وقد أبدى رضا شاه تقدما كبيرا في تنفيذ هذه الأهداف في المرحلة الأولى من حكمه ، لكن بمجرد ان ترسخت سلطته وازداد قوة أصبح تناوله للأمور أكثر تعسفا . وتحت الضغط المتزايد للجيش أصبحت القبائل أكثر طاعة لكن المحاولات التى بذلت لجعلها تستقر نهائيا لم تشجع تماما . وكخطوة أولى للقضاء على النفوذ الأجنبي ، الغى نظام الامتيازات سنة ١٩٢٨ ، وكان ساريا منذ القرن التاسع عشر ، فطرد الخبراء الأجانب من ادارات الدولة المختلفة ، وكلها كانت خطوات منطقية وذات شهرة سياسية ، وأخيرا بدأت هذه الإجراءات تنسم بسمة النغص الشديد للأجانب ، وقد كتب ماس - ميلكسبو : « بلغ ضغط رضا شاه على الأجانب حدا جعله يمنع شعبه من زيارة السفارات والمفاوضات ، وإدعى ذلك الى قطع الروابط الاجتماعية بين الإيرانيين والأجانب ووضعت الرقابة على الكتب التى كانت ترد من الخارج ، فكانت تمنع حيناً وتحرق فى بعض الأحيان » (٢) .

(٧) المترجم : تبسيط مخزن الأبحاث التاريخية. وذلك بالطبع لأنها مجرد مقدمة لدراسة أدبية. وتفصيلات أنظر : الثورة الإيرانية الجذير الأيديولوجية للمترجم ص ١٠٥ - ١١٩ .

(٨) - Americans in Persia (Washington, 1962) P. 28.